التوحيد قد جمع اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ما تصور
في الاوهام فالله سبحانه وتعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته
تعالى ليست شبيهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اشار لذلك تعالى
بقوله ولم يكن له كفوا احد الخ وقال الشيخ محي الدين ما حجب الرجال الا وجود
الامثال ولهذا نفى الحق تعالى عن نفسه المثلية تنزيها لقدسه وكلما
تصورته او مثلته او خيلته فهو هالك والله سبحانه وتعالى بخلاف ذلك
هذا عقد الجماعة الى قيام الساعة انتهى نقله في اليواقيت ومما يجب له تعالى ايضا
وحدة الذات ووحدة الصفات والافعال يعني انه واحد في ذاته وواحد في صفاته
وواحد في افعاله اي لا ثاني له فيها كما فسرها سيدي ابراهيم فقال
والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وقال في شرحها (في ذاته)
الوحدانية في حقه تعالى تشتمل على ثلاثة اقسام الاول نفي الكثرة عن ذاته
تعالى وتسمى الكم المتصل الثاني نفي النظير له تعالى في ذاته وفي صفة من صفاته (اي العدد)
وتسمى الكم المنفصل الثالث انفراده تعالى بالايجاد والتدبير العام قال
تعالى والله خلقكم وما تعملون قال ابن فورك الواحد في وصفه عز وجل له ثلاثة
معان احدها انه لا قسم لذاته لانه غير متبعض ولا متجزئ ثانيها
انه لا شبيه له تقول العرب فلان واحد عصره اي لا نظير له ثالثها انه
لا شريك له في افعاله يقال فلان متوحد في هذا الامر لا يشاركه فيه احد
ولا يعاونه والاول قالوا هذه المعاني الثلاثة مستحقة لله تعالى ولكن
بعض التوحيد فيه حقيقة في نفس القسمة مجاز في الباقي واذا اعتقدوا
ان لا اله غيره وكل شيء سواه حادث في اليواقيت قال جمهور
المتكلمين والواحد هو الذي لا ينقسم ولا يشبهه في الوحدة المشهودة له

اي لا يكون

اي لا يكون بينه وبين غيره شبه بوجه من الوجوه فلا يكون لوجوده ابتداء
ولا انتهاء اذ لو كان له ابتداء وانتهاء لكان حادثا والحادث يحتاج الى
محدث ويتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و الحاصل
كما في اليواقيت ان الاحدية من خصائص الذات التي تمحو الاغيار وان كان
لبعض الاحدية ثابتة الاطلاق على ما سوى الله تعالى كما في قوله تعالى ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فما سوى الله لا احدية له مطلقا فالمراد بالاية المجاز
لا الحقيقة ويؤيد ما قررنا قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد
اي لا يشاركه في صفة الاحدية غيره واما الواحد فقد يفتح باب الغير لان
مع تجرده اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية ومالنا منه على يقين فان كان
يطلقه فهو اخص من الاحدية يكون اسما للذات على الاصح كالاحدية
اذ الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقت على ما سوى الله تعالى كما هو وبهذه
الصفة ختم صفات السلوب وهي خمس على مذهب الجمهور واما الوجود فهو
نفسي كما تقدم ومذهب القاضي وامام الحرمين ان الوحدانية صفة نفسية
وخالفهما شيخ الاسلام وقال انها سلبية وهو المشهور ثم شرع في صفة
المعاني وهي سبع وتنقسم الى قسمين ما تتوقف عليه افعاله تعالى وما ليس
كذلك فالاول القدرة والارادة والعلم والحياة والثاني ما سوى ذلك قال سع
في شرح الوسطى وهي صفة الاله حقيقة موجودة قائمة بذاته تعالى يتعلق
منها ما يتعلق بكل ما يصح ان يكون متعلقا له ويعبر عنها بالقدرة لمناسبة
بينها وبين الوحدانية التي ختم بها السلوب ومن معنى الوحدانية نفي
الشريك في الافعال والافعال انما يتأتى ايجادها واعدامها بالقدرة فقال
ويجب له تعالى قدرة واحدة زائدة على الذات متعلقة بجميع الممكنات

Copyright © King Saud University